

الفصل الثالث

عناصر الفيلمين بمعايير النقد الأدب الإسلامي لمحمد قطب

٣،١ المقدمة

فقد قام الباحث باستخراج الفكرة، والحدث، والشخصيات في كلا الفيلمين مع النقد بناء على ثلاثة معايير النقد الأدب الإسلامي لمحمد قطب. كما يقول الباحث آنفاً، ينتقد الباحث فكرة الفيلمين وحدثهما بنظر إلى الصدق الفني والخلقي في الإبداع الأدبي الإسلامي. لقد جعل الباحث مناقشة عن الفكرة والحدث في مبحث مستقل لأنهما ارتباط وثيق في رسم فكرة الفيلم. تقود فكرة الفيلم وحدثه إلى المشاهد حتى لا يزلقه من فهم هذا الفيلم^١. ويستطيع حدث الفيلم أن يوصل معلوماته بناء على اختيار فكرة الفيلم^٢. وسيناقش الباحث عن نقد الشخصيات في فصلها الخاصة، وينتقدها الباحث بنظر إلى شمولها وتوازنها، وعناصر الواقعية الإيجابية المثالية التي تجدد في كلا الفيلمين.

يضع الباحث دعماً بالآيات القرآنية باستعمال ثلاثة كتب التفسير القرآنية أي تفسير جامع البيان في تفسير القرآن أو معروف بتفسير الطبري، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي أو معروف بتفسير القرطبي وتفسير القرآن العظيم أو معروف بتفسير ابن كثير. ويأخذ الباحث نقداً باستعمال تلك

^١ علاء عبد العزيز السيد. د.ت. الفيلم بين اللغة والنص. د.م. د.ن. ص ١٢٣.

^٢ لينداج كاوغيل. ٢٠١٢. فن رسم الحكمة السينمائية. دمشق: في الجمهورية العربية السورية. ص ٢٨.

الكتب الثلاثة لأنها من أشهر كتب التفاسير^١. أما النقد بالأحاديث فقد استخرج الباحث بالأحاديث من صحيح البخاري ومسلم لأنه أصبح الكتاب بعد القرآن الكريم كما اتفق عليها علماء الأمة الإسلامية^٢.

٣،٢ نقد فكرة الفيلمَيْن وحدثهما

استعمل كلا الفيلمَيْن عنوانًا يتعلق بدين الإسلام، مثل: اسم "منافق" وهو من يُخفي الكفر ويُظهر الإيمان^٣ واسم "مأموم" وهو اسم المصلي الذي يصلي خلف إمام الصلاة^٤. ولهذا، يوجد احتمال كبير أن كلا الفيلمَيْن نوع من الأفلام الإسلامية؛ لوجود مضمون الإسلام. وتحقق إسلامية الفيلم بسبب اقتراب مضمون الفيلم من القيم الإسلامية^٥. وأظهر المضمون الإيمان العميق والعقيدة الثابتة في كلا الفيلمَيْن كما يقول الباحث في المناقشات السابقة، وهذا المضمون من أهم الضرورات التي ينبغي لكلا الفيلمَيْن أن يتصفا بها في تقديم البرامج الإسلامية^٦.

٣،٢،١ نقد فكرة وحدث فيلم "منافق ٢" (٢٠١٨) بنظر إلى الصدق الفني والخلقي في الإبداع

الأدي الإسلامي

ظهر في فيلم "منافق ٢" (٢٠١٨) أنه يستعمل فكرة غلبة الحق على الباطل كما يقول الباحث في المناقشات السابقة، بموت أبوجا وسائر تابعيه بعد إرسال الرعد والبرق إلى بيته من الله تعالى. وهذا الموت دليل على غلبة الحق التي جاءت مباشرة من الله تعالى، بعد مدة طويلة من طغيان أبوجا على معترضيه بل

^١ آيات طاهر. ٢١ أبريل ٢٠١٦م. "١٠ من أشهر كتب التفاسير". المرسال. <https://www.almisal.com/post/333272> التصفح في ١٨ يوليو ٢٠٢٠.

^٢ توفيق حميد. ٣٠ نوفمبر ٢٠١٧م. "هل "صحيح البخاري" صحيح حقاً؟" الحرة. <https://www.alhura.com/different-angle/> التصفح في ١٨ يوليو ٢٠٢٠.

^٣ جماعة من كبار اللغويين العرب. د.ت. المعجم العربي الأساسي. د.م: لاروس. ص ١٢١٨.

^٤ مجمع اللغة العربية. د.ت. المعجم الوجيز. د.م: جمهورية مصر العربية. ص ٢٥.

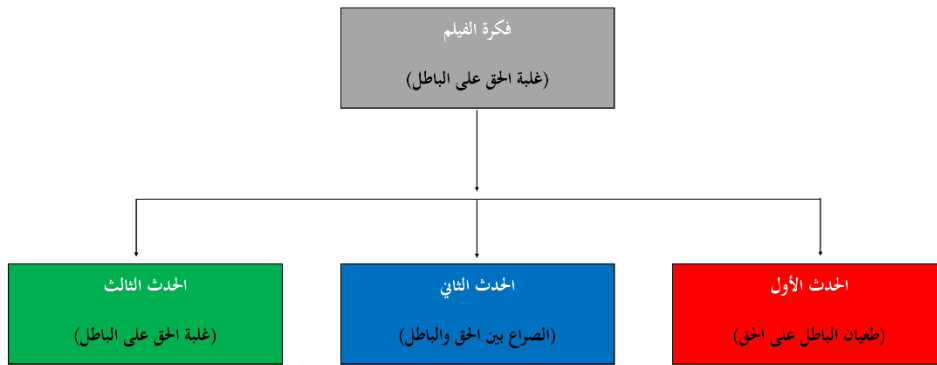
^٥ محمد وليد جداد. د.ت. الموقف من سينما إسلامية. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ص ١٣١.

^٦ محمد خير رمضان يوسف. ١٩٨٧. صفات مقدمي البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية. ص ١٩.

يقتل بعضهم دون رحمة كما وقع على مالك ورحمن وسلمه وسكينة وأزهر. ويقود هذا الفيلم إلى مشاهدة

فكرة غلبة الحق على الباطل حتى يوصل معلوماته بناء على ثلاثة أحداث، كما هو موجود في الرسم البياني

٨ فيما يأتي:



الرسم البياني ٨: فكرة فيلم "منافق ٢" (٢٠١٨) وحديثه

يشير الرسم البياني ٧ إلى فكرة وحدث فيلم "منافق ٢" (٢٠١٨) بشكل بسيط. ومن الملاحظ

أن هذا الفيلم بني بثلاثة أحداث: الحدث الأول: طغيان الباطل على الحق، والحدث الثاني: الصراع بين

الحق والباطل، والحدث الثالث: غلبة الحق على الباطل بناء على فكرة غلبة الحق على الباطل كما ظهر

في هذا الفيلم. وحضور الأحداث الثلاثة تدعم فكرة الفيلم حتى تقود إلى مشاهدته العلاقة القريبة بين فكرة

أحداثها الثلاثة.

والحقيقة أن فكرة غلبة الحق على الباطل في هذا الفيلم تتطابق مع قوله تعالى في سورة المائدة،

الآية ٥٦: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ فقد شرح ابن كثير أن

كل إنسان يرضى بولاية الله ورسوله والمؤمنين، فهو مفلح في الدنيا والآخرة^١. وهذا الأمر يتطابق مع آدم خاصة، وهو مفلح في الصراع مع أبوجا كما قدّم الحدث الثاني؛ لأنه يرضى بولاية الله، ولا يرضى بولاية أبوجا.

إضافة إلى ذلك، يتناسب هذه الفكرة مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح البخاري، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُوسُفَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ))^٢.

تطابق فكرة غلبة الحق على الباطل في هذا الفيلم بدعم أحداثها الثلاثة بهذين النصين. إذ يحصل آدم على الفوز بموت أبوجا في نهاية الفيلم؛ لأنه مسلم ويقع حزب الله تعالى معه. ولا يزال على من خالفه كما فعل أبوجا له حتى تأتي مساعدة الله تعالى له. ويشير هذان النصان إلى غلبة الحق على الباطل في النهاية، ولو كانت بداية الفيلم بالطغيان كما قدّمت الحدث الأول مواجهة الشخص في فريق الحق مثل: مالك، ورحمن، وسكينة، وأزهر، وخاصة آدم للطغيان الطويل.

إضافة إلى ذلك، يطابق فوز فريق الحق في صراعه مع فريق الباطل كما قدّم الحدث الثاني بهذين النصين، كما وقع بين آدم وأبوجا وبين أزهر وآدم الذي يطارد الشيطان في جسده بحصول الفوز عليهما. ويحصل آدم وأزهر على الفوز في هذا الصراع؛ لأنهما مسلمان جيّدان، وحزب الله تعالى منتصر وثابت على من خالفهما مطابقاً بهذين النصين كما.

^١ إسماعيل بن عمر (ابن كثير). ١٩٩٧. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ج ٣٠ ص ١٣٩.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب فرض الخمس. باب قول الله تعالى فأن الله خمسه وللرسول # ٢٩٤٨.

لا بد، تطابق فكرة وحدث فيلم "منافق ٢" (٢٠١٨) بالصدق الفني والخلقي لأن سيفوز الحق

على الباطل في النهاية لو مسبوق بطغيانه حتى يواجه الفريق الحق تحديات وصعوبات من الفريق الباطل.

وحضور الصراع بين الفريق الحق والباطل هو دليل على الصدق الخلقي لأن لم يمكن على الفريق الحق أن

يرضى بما فعل الفريق الباطل في طغيانه وفساده. لو يشير هذا الطغيان المستمر إلى إبداع المنتج، ولكن لا

يخرج هذا الإبداع من الإبداع الأدبي الإسلامي كما يقترح محمد قطب، بل مناسبا به كما يجد في النصوص

القرآنية والأحاديث النبوية.

٢، ٣، ٢ نقد فكرة وحدث فيلم "مأموم" (٢٠١٩) بنظر إلى الصدق الفني والخلقي في الإبداع الأدبي

الإسلامي

ظهر في فيلم "مأموم" (٢٠١٩) أنه يستعمل فكرة غلبة الحق على الباطل كما يقول الباحث في

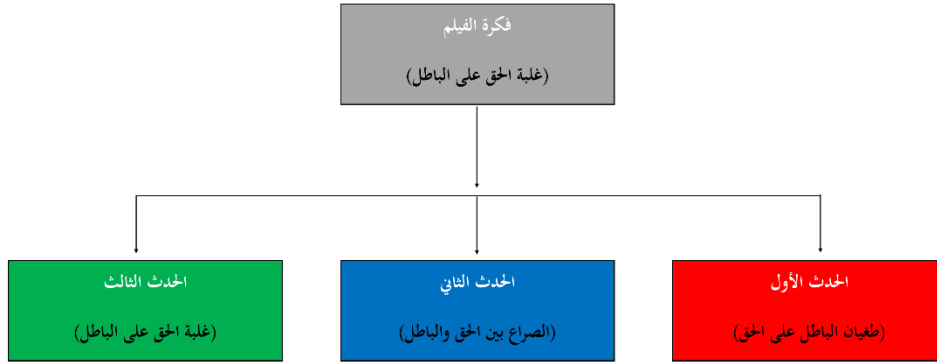
المناقشات السابقة، وموت نيجسيه على يدي جندا الذي يقرأ آيات الرقية عند الصراع بينهما. وهذا الموت

ليس مباشراً من الله تعالى؛ لأنه جاء من خلال آيات الرقية التي تقتل نيجسيه كوسيلة من مساعدة الله

تعالى لجندا وسائر الناس الذين يواجهون إزعاجاً من نيجسيه. ويقود هذا الفيلم إلى مشاهدته فكرة غلبة

الحق على الباطل حتى تصل معلوماته مبنية على ثلاثة أحداث، كما هو موجود في الرسم البياني ٩ فيما

يأتي:



الرسم البياني ٩: فكرة فيلم "مأموم" (٢٠١٩) وحدثه

يشير الرسم البياني ٩ إلى فكرة وحدث فيلم "مأموم" (٢٠١٩) بشكل بسيط. ومن الملاحظ أن هذا الفيلم بني بثلاثة أحداث: الحدث الأول: طغيان الباطل على الحق، والحدث الثاني: الصراع بين الحق والباطل، والحدث الثالث: غلبة الحق على الباطل بناءً على فكرة غلبة الحق على الباطل كما ظهر في هذا الفيلم. وحضور الأحداث الثلاثة تدعم فكرة الفيلم حتى تقود إلى مشاهدته العلاقة القريبة بين فكرة أحداثها الثلاثة.

والحقيقة أن فكرة غلبة الحق على الباطل في هذا الفيلم يتطابق مع قوله تعالى في سورة الإسراء، الآية ٨١: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبُطْلُ إِنَّ الْبُطْلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ في تفسير الطبري الذي ذكر أنه اختلف أهل التأويل في معنى الحق الذي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يُعلمه للمشرِكين أنه قد جاء، والباطل الذي أمره أن يعلمهم أنه قد زَهَقَ. فقال بعضهم أن المراد بالحق هو القرآن في هذا الموضع والمراد بالباطل

هو الشيطان^١. وتتطابق هذه الآية أن الحق هو مجموعة آيات الرقية التي يقرأها جندا (Ganda) على
نيجسيه التي هي الشيطان والباطل.

إضافة إلى ذلك، يتناسب هذه الفكرة مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح البخاري
الذي يقول عن زَهَق الطغيان حول الكعبة باستعمال نفس الآية كما يلي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((دَخَلَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصْبًا فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَجَعَلَ
يَقُولُ ﴿ حَاءَ الْحَقِّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾))^٢.

تطابق فكرة غلبة الحق على الباطل في هذا الفيلم بدعم أحداثها الثلاثة بهذين النصين، إذ يحصل
جندا على الفوز بموت الروح الشريرة نيجسيه في نهاية الفيلم؛ لأنه من طبيعة الباطل أن يزهق بحضور الحق،
وهذا مناسبت مع زَهَق الطغيان حول الكعبة بحضور النبي صلى الله عليه وسلم. ويستوي هذا الأمر مع زَهَق الروح
الشريرة نيجسيه عندما تزعج الناس لمدة طويلة بحضور جندا الذي يواجهها في نهاية هذا الفيلم.

إضافة إلى ذلك، يطابق زَهَق فريق الباطل وهي الروح الشريرة نيجسيه عند صراعها مع جندا من
فريق الحق كما قدّم الحدث الثاني بهذين النصين في هذا الفيلم، فقد أظهر إلى مشاهده ألا يأخذ جندا وقتاً
طويلاً عند صراعه مع نيجسيه، وتموت على يديه عندما لا يوجد أحد من الناس الذي يستطيع أن يحصل
الفوز عليها. ويدعم الحدث الأول والثاني حقيقة هذين النصين حتى لم تخرج فكرة وحدث هذا الفيلم
عنهما.

^١ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (الطبري). د.ت. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٨. ص ٨٢.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب المظالم. باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تخرق الرقاق # ٢٣٤٦.

لا بد، تطابق فكرة وحدث فيلم "مأموم" (٢٠١٩) بالصدق الفني والخلقي لأن سيفوز الحق على الباطل في النهاية لو مسبوق بطغيانه حتى يواجه الفريق الحق تحديات وصعوبات من الفريق الباطل. وحضور الصراع بين الفريق الحق والباطل هو دليل على الصدق الخلقي لأن لم يمكن على الفريق الحق أن يرضى بما فعل الفريق الباطل في طغيانه وفساده. لو يشير الطغيان المستمر من أيدي الشيطان أي نيجسيه إلى إبداع المنتج، ولكن لا يخرج هذا الإبداع من الإبداع الأدبي الإسلامي كما يقترح محمد قطب، لأن يكون الصراع بين الشيطان وبني آدم مستمرا حتى يوم القيامة.

٣،٣ نقد الشخصيات في الفيلم

ذكر الباحث سابقاً أنه هناك احتمال كبير أن كلا الفيلمين نوع من الأفلام الإسلامية؛ لوجود مضمون الإسلام فيها. ولهذا لا بد أن يشتمل هذا المضمون في كل ناحية من الفيلم مثل: فكرته، وحدثه. ولكن هناك دور كبير تلعبه شخصيات الفيلم في تشكيل الفيلم بمضمون الإسلام مثل: حضور رجل الدين، وشخصية رجل الدين من الدلائل التي تشير إلى معاني روحية عند جمهور السينما بشكل عام^١. إضافة إلى ذلك، إن تقديم الممثلة بدور المسلمة التي تنفعل مع الإسلام وتتعامل بصدق مع مفهوماتها، وتصوراتها، والتزاماتها الصحيحة^٢ هو وجه واحد من أوجه مضمون الإسلام عند الشخصيات في الفيلم.

٣،٣،١ نقد شخصيات فيلم "منافق ٢" (٢٠١٨) من حيث شمولها وتوازنها

طبعاً، هناك خلاف بين فيلم الرعب العادي وفيلم الرعب الذي فيه العناصر الإسلامية. في نوعه الثاني، لا بد على منتجه أن يحسن صنعا بإدراك شمولية الإسلام في محتويات هذا الفيلم مثل المعاملات والعبادات كما يقدم المسلم في الحياة اليومية. إضافة إلى ذلك، هناك في هذا الفيلم توازن الإسلام وتناسقه

^١ محمد صلاح الدين. ١٩٩٨. الدين والعقيدة في السينما المصرية. القاهرة: مكتبة مدبولي. ص ١٦٨.

^٢ محمد وليد جداد. د.ت. الموقف من سينما إسلامية. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ص ٨٦.

في مجالات عديدة، مثل: التوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله تعالى والتوازن في علاقة الإنسان^١. والشمول

والتوازن في نفس شخصيات فيلم ”منافق ٢“ (٢٠١٨) كما يأتي:

(١) آدم

آدم هو الشخصية الرئيسية الأولى في فيلم ”منافق ٢“ (٢٠١٨) وهو البطل الرئيسي فيه. وبشكل

عام، إن دور آدم كمسلم وداعية هو دليل على أنه يفعل أموراً حسنة، وهذا مطابق لأمر حسنة كما

يوجد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية. ولهذا، دون شك أن يجد أفعاله بالشمول والتوازن فيما يلي:

الأول: لعب آدم دوراً كابن صالح. هذه الصفة الواحدة من معاملات المسلم بعضهم بعض. وهذا

الأمر مطابق لقوله تعالى في سورة الإسراء، الآية ٢٣: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال ابن

كثير، المراد بقوله تعالى ﴿... إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ

لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ أي لا يسمعهما قولاً سيئاً؛ لأنه أدنى مراتب القول السيء، ولا يصدر من المسلم فعل

قيح^٢. ويتناسب هذا الشرح مع قول آدم لسلمه حين استأذنها بقول لين طيب في مساعدة سكينه من

سحر أبوجا.

وتأدب آدم مع أمه هو دليل على أنه مسلم جيد، ويحترم أمه، وهذا مطابق لحديث النبي صلى

الله عليه وسلم في الصحيح البخاري الذي يقول عن مرتبة الأم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ

عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ بْنِ شُبْرَمَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

^١ سيد قطب. د.ت. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته. لبنان: دار الشروق. ص ٦٧.

^٢ إسماعيل بن عمر (ابن كثير). ١٩٩٧. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع ج ٣. ص ٣٩.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي قَالَ: ((أَثْمُكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أَثْمُكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أَثْمُكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أَثْمُكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أَثْمُكَ قَالَ))^١.

والثاني، ظهر في دور آدم كمسلم جيد عندما شكا إلى الله تعالى تعذيب أبوجا الشديد له. هذا الأمر الواحد من التوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله تعالى. طلب آدم معاونة الله تعالى؛ لأنه يعرف أنه لا يوجد أحد من الناس سيحفظه من أبوجا الظالم إلا الله تعالى كما في قوله تعالى في سورة الفاتحة، الآية ٥: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الطبري، المراد بقوله تعالى: ﴿...وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أي: بك الله تعالى يستعين المسلم في جميع أموره^٢. ويطلب آدم المعونة من الله تعالى في كل أموره في صراعه مع مالك وعند تعذيب أبوجا الشديد له.

ومن أدوار آدم كمسلم جيد، أنه لا يرضى بمذهب أبوجا وهذا مطابق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح البخاري: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو جَهْرَةَ الضُّبَعِيُّ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ قَدِيمٌ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: ((إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرٍ حُرِّمْ فَمُرْنَا بِجَمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَنَدْعُو إِلَيْهَا مِنْ وَرَاءِنَا قَالَ أَمَرْتُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ آمَرْتُكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَهَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَتُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمْسَ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ لَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالظُّرُوفِ الْمُزَقَّتَةِ وَالْحَنْتَمَةِ))^٣.

^١ الحديث: البخاري. كتاب الأدب. باب من أحق الناس بحسن الصحبة # ٥٦٢٦.

^٢ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (الطبري). د.ت. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ١. ص ١٦١.

^٣ الحديث: البخاري. كتاب التوحيد. باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون إنا كل شيء خلقناه بقدر # ٧١١٧.

والثالث، يعرف آدم معرفة جيدة عن الشيطان، وهذا مناسب لدوره كداعٍ، وقد استعمل ذلك

في تحرير مالك وسكينة من سحر أبوجا حتى حصل الفوز لهما. هذا الأمر الواحد من علوم الشريعة.

استعمل آدم الرقية الشرعية من القرآن الكريم ضد الشيطان؛ لأنها شفاء مطابق لقوله تعالى في سورة

الإسراء، الآية ٨٢: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾

اختلف العلماء في كونه شفاء على قولين كما قال القرطبي: أحدهما، أنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها

وإزالة الريب. والثاني: شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحوه^١. وتطابق ممارسة آدم للرقية مع القول

الثاني.

وممارسة آدم الرقية هي إحدى أوامر النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث في صحيح البخاري:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ عَنْ عَائِشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ ((أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ))^٢. فلا شك

أن دور آدم كداعٍ مناسب لأمر النبي صلى الله عليه وسلم.

والرابع، يعرف آدم معرفة جيدة في الدين. هذا الأمر الواحد من علوم الشريعة. إضافة إلى ذلك،

هو دليل على أن الله يريد الحكمة لآدم، ويتطابق مع قوله تعالى في سورة البقرة، الآية ٢٦٩: ﴿يُؤْتِي

الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ وفي تفسير الطبري،

اختلف أهل التأويل عن مقصود "الحكمة" وهناك من يقول إنها العلم بالدين^٣.

^١ أبو عبد الله محمد بن أحمد (القرطبي)، د.ت. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ١١. ص ٢٠٥.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب الطب. باب رقية العين # ٥٤٠٦.

^٣ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (الطبري)، د.ت. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية، ج ١٦ ص ٦٣.

ويقدم الآية الكريمة السابقة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا سَعِيدُ

بْنُ عُقَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ
حَطْبِيًّا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ((مَنْ يُدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا فَاسِمٌ
وَاللَّهُ يُعْطِي وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فَائِزَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ))^١.

والأخير، استعمل آدم طريقة الجدل عند دعوته مع أبوجا وهو دليل أنه داعٍ جيد. هذا الأمر
الواحد من علوم الشريعة. هذا الأمر مطابق لقوله تعالى في سورة النحل، الآية ١٢٥: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ
رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْهُمْ بِالنِّبَاتِ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَكِدِينَ﴾ قال ابن كثير في تفسيره، يتم استعمال طريقة الجدل لمن احتاج منهم إلى مناظرة وجدال،
وليكن هذا الجدل بالوجه الحسن وبرفق ولين وحسن خطاب^٢. لقد جادل آدم أبوجا بوجه الحسن في
مسألة العمامة حتى لم يستطع أبوجا أن يردّه.

(٢) أبوجا

أبوجا هو الشخصية الرئيسية الثانية في فيلم "منافق ٢" (٢٠١٨) وهو الخصم الرئيسي في هذا
الفيلم. وبشكل عام، إن دور أبوجا كقائد للمذهب الباطل، ورجل ظالم هو دليل أنه يفعل أمورًا سيئة،
ويدلل على ذلك القرآن الكريم والأحاديث النبوية. بل قد خرج أبوجا من ممارسة الأفعال التي فيها شمولية
الإسلامية وتوازنها إلا في الأمور قبيحة وذنوب. ومن الأمور السيئة التي يفعلها أبوجا:

الأول، قتل الناس دون رحمة هو دليل على أن أبوجا رجل ظالم. دون الشك أن يخرج هذا الأمر
من معاملات المسلم بعضهم بعض. فقد قتل معترضيه متعمدًا حتى أدى إلى غضب الله تعالى. وهذا الأمر

^١ الحديث: البخاري. كتاب فرض الخمس. باب قول الله تعالى فأن الله خمسه وللرسول # ٢٩٤٨.

^٢ إسماعيل بن عمر (ابن كثير). ١٩٩٧. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ج ٨. ص ٣٦٨.

يدلل عليه قوله تعالى في سورة النساء، الآية ٩٣: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خُلْدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ شرح القرطبي أن القاتل الذي يقتل مؤمناً متعمداً، فجزاؤه جهنم إن لم يتب وأصر على الذنب حتى وافى ربه وهو على الكفر بشؤم المعاصي^١. ولهذا حصل أبوجا على الموت الرهيب بسبب قتل معترضيه الكثيرين.

إضافة إلى ذلك، فعل أبوجا إحدى السبع الموبقات، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، ويدلل عليه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَيُّيَ يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ))^٢.

والثاني، قتل أبوجا بعض معترضيه مثل: مالك وهو دليل آخر على أنه رجل ظالم. ويضاف لذلك ممارسة السحر، وهذا يتوافق مع قوله تعالى في سورة البقرة، الآية ١٠٢: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٌ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هُوتَ وَمُزَوْتٌ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ

^١ المرجع السابق، ج ٣، ص ٢١٥.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب الوصايا. باب قول الله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً

أَشْتَرْتُهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ قال القرطبي أن الإنسان الذي يمارس سحرا ما يكون كفرا من فاعله^١. ولهذا، صار أبوجا كافرا لو يظن أنه قائد المذهب الإسلامي.

وممارسة السحر هي نوع آخر من سبع موبقات كما نهي النبي صلى الله عليه وسلم مطابقا بالحديث في الصحيح البخاري، أي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي الْعَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسَّحَرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَافِلَاتِ))^٢. فعل أبوجا نوعين من السبع الموبقات، وهذا ما نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى صار دليلاً قوياً في خروجه من الإسلام، واتصافه بالنفاق.

(٣) رحيم

رحيم هو أبو آدم وهو أب جيد. ولهذا، لا بد ظهور صفة الشفقة في نفسه كأب عندما حث آدم بأقواله الحسنة حتى يستطيع آدم أن يستمر في دعوته مرة ثانية. وهذه الصفة جيدة لأنها أحد من معاملات المسلم. يدل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ وَمَنْ كَانَ

^١ المرجع السابق. ج ٢. ص ٤٥.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب الوصايا. باب قول الله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ))^١. إن أقوال رحيم

الحسنة لآدم دليل على أنه يؤمن بالله تعالى كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث.

(٤) سَكِينَة

سَكِينَة هي ابنة مالك وأم أينا. وسَكِينَة هي ابنة صالحة؛ لأنها تحفظ أباه المريض، وجلست بجانب جثته منفردة لانتظارها المساعدة. هذا الأمر جيد ونوع واحد من معاملات المسلم. وهذا الأمر مطابق لأمر الله تعالى في احترام الوالدين كقوله تعالى في سورة الإسراء، الآية ٢٣: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال ابن كثير، المراد بقوله تعالى ﴿... وَلَا تَنْهَرُهُمَا...﴾ أي لا يصدر من المسلم فعل القبيح إليهما^٢. ويتناسب هذا الشرح مع ما فعلت سَكِينَة مع أبيها.

إضافة إلى ذلك، حَفِظَ سَكِينَة الجيد لأينا دليل أنها تتبع أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يشرح مسؤولية الزوجة لأبنائها، وهذا مطابق للحديث في الصحيح: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْأَمِيرُ رَاعٍ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))^٣. وتحمل سَكِينَة مسؤوليتها بصورة جيدة عندما حافظت على أينا من الجوع.

^١ الحديث: البخاري. كتاب الرقاق. باب حفظ اللسان # ٦١١٠.

^٢ إسماعيل بن عمر (ابن كثير). ١٩٩٧. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع ج ٣. ص ٣٩.

^٣ الحديث: البخاري. كتاب النكاح. باب المرأة راعية في بيت زوجها # ٤٩٠٤.

قدّم الفيلم مشاهد كثيرة عن مالك، وظهرت صفة الشجاعة في نفسه باعتراضه على فعل أبوجا، وكان أقوى معارضه في القرية. وكان مدافعاً عن الدين وظهر التوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله تعالى في نفسه. هذا يؤدي إلى الجنات، إذ يتطابق مع قوله تعالى في سورة آل عمران، الآية ٩٥: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَيْ لَا أُنْصِيعُ عَمَلَ مَنِكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَأَلَّزَيْنَ هَاجِرُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَادُوًا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ بَّحَّرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ يقول القرطبي: لأسترحها عليهم في الآخرة، فلا أوبخهم بها ولا أعاقبهم عليها^١. ويناسب هذا الشرح فعل مالك في اعتراضه على مذهب أبوجا.

والحقيقة، إن موت مالك بسحر أبوجا بسبب اعتراضه الكبير هو موت الشهداء، ودليله حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((الشُّهَدَاءُ خَمْسَةُ الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْعَرَقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ))^٢. إن ما قدمه مالك من خلال مشاهد الفيلم كموته، ومدافعته عن لم تكن عبثاً، بل نال مرتبة الشهداء، وحصل على الجنات بأمر الله.

في هذا الفيلم، لعب أزهر دوراً مهماً مثل: مساعدة سكيينة في تحرير مالك من سحر أبوجا. وأزهر أيضاً ساعد رحيم في البحث عن آدم. ورغبة أزهر في مساعدة الآخرين هي معاملات جيدة ودليل أنه مسلم جيد؛ لأنه يفعل ما أمر الله تعالى وهذا مطابق لقوله تعالى في سورة المائدة، الآية الثانية: ﴿يَا أَيُّهَا

^١ أبو عبد الله محمد بن أحمد (القرطبي)، د.ت. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٤. ص ٣١٩.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب كتاب الجهاد والسير. باب الشهادة سبع سوى القتل # ٢٦٧٤.

الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ
فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضُونًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن
تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾ قال
ابن كثير في تفسيره: يأمر تعالى عباده المؤمنين بالمعونة على فعل الخيرات وهو البر، وترك المنكرات وهو
التقوى، وينهاهم عن التناصر على الباطل^١. ويتناسب هذا الشرح مع رغبة أزهر في مساعدة الآخرين.

ومساعدة الآخرين أيضا أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته عليها، وممارسة أزهر لهذا الأمر مطابق
لحديث النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ
مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ))^٢. وظهر دور أزهر كمسلم جيد بممارسة أمر الله تعالى
والنبي صلى الله عليه وسلم.

إضافة إلى ذلك، لعب أزهر دوره كبطل ثانٍ بتحرير آدم من مطاردة الشيطان. واستعمل أزهر
القرآن الكريم كرقية على الشيطان؛ لأنها شفاء مطابق لقوله تعالى في سورة الإسراء، الآية ٨٢: ﴿ وَنَزَّلُ
مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾. اختلف العلماء في كونه شفاء
على قولين كما قال القرطبي: أحدهما، أنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وإزالة الريب. والثاني: شفاء
من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحوه^٣. ويتطابق ممارسة الرقية عند أزهر مع القول الثاني.

^١ إسماعيل بن عمر (ابن كثير). ١٩٩٧. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع ج ٥. ص ١٨.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب المظالم. باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما # ٢٣١٢.

^٣ أبو عبد الله محمد بن أحمد (القرطبي). د.ت. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ١١. ص ٢٠٥.

وممارسة الرقية من أزهو ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم به كما في الحديث في صحيح

البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ ((أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ))^١. في هذا الفيلم، مارس أزهو أمرين أمر بهما النبي صلى الله عليه وسلم: مساعدة الآخرين ورفيتهم.

(٧) رحمن

لعب رحمن دورًا من خلال مشهد قصير، فظهر دوره كمسلم جيد باعتراضه على مذهب أبوجا الباطل حتى حصل الدرجة العليا بسبب هذا الاعتراض. إضافة إلى ذلك، هذا الأمر من التوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله تعالى. هذا مطابق لقوله تعالى في سورة طه، الآية ٧٥: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ شرح ابن كثير أن المؤمن يحصل على الجنة ذات الدرجات العاليات، والغرف الآمنات، والمسكن الطيبات^٢. وهذا الأمر هو جزاء الله تعالى لمن يدافع عن الدين كما فعل رحمن.

والله يكافئ عبده، فكان حقًا أن يدخل رحمن الجنة بسبب إيمانه به، وهذا مطابق بالمعنى الحديث في صحيح البخاري، أي: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلِّ

^١ الحديث: البخاري. كتاب الطب. باب رقية العين # ٥٤٠٦.

^٢ إسماعيل بن عمر (ابن كثير). ١٩٩٧. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ج ٩. ص ٣٥٤.

دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفَرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ))^١.

٣،٣،٢ نقد شخصيات فيلم ”منافق ٢“ (٢٠١٨) واقعية إيجابية مثالية

يجد في صناعة فيلم الرعب علاقة قريبة ببيئة واقعية لأنه مأخوذ من قصة حقيقة التي تقع في المجتمع، مثل حضور الروح الشريرة كما هو متعارف عليه في التقليد الملايوي^٢. ولكن، من المهم أن هذه الواقعية يجمع بين الواقعية والمثالية بسبب تقديم الإسلام إلى أشياء طيبة. إضافة إلى ذلك، أن الإسلام بقيمه ومبادئه لم يكن له ليتعارض مع واقع الإنسان، ولم يكن مثل الفكر الغربي التي لا يمكن الجمع بين الواقعية والمثالية. وعنصر واقعية إيجابية مثالية في شخصيات فيلم ”منافق ٢“ (٢٠١٨) كما يأتي:

(١) آدم

ظهور آدم أنه داعٍ جيد ومسلم قوي مناسب لدوره كبطل رئيسي في هذا الفيلم، ولكن شعر آدم باليأس بسبب موت أمه على يدي أبوجا. هذا الأمر هو أمر واقعي ويدل أن كل إنسان يشعر باليأس إذا يحصل إلى الخبر الحزن دون الفصل بين داعٍ جيد أو غيره. كادت هذه الصفة أن تكون مانعة لدعوة آدم، ولكنه استمر في دعوته إلى النهاية. وهذه الصفة صفة عادية للإنسان المؤمن، وهذا مطابق لقوله تعالى في سورة النساء، الآية ٢٨: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ فكلمة ”ضعيفا“ في تفسير القرطبي تشير إلى عدم صبر الرجل على النساء، وهذه الآية قياس لطبيعة الناس المتصفة بالضعف مثل آدم^٣.

^١ الحديث: البخاري. كتاب التوحيد. باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم # ٦٩٨٧.

^٢ Hani Salwah Yaakup, Wan Amizah Wan Mahmud & Mohd Shahizan Ali. 2016. “Filem Seram Tempatan: Menelusuri Perubahan Kepercayaan Masyarakat Melayu”. *Forum Komunikasi*. m/s: 65-86.

^٣ أبو عبد الله محمد بن أحمد (القرطبي). د.ت. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٨. ص ٢١٥.

والحقيقة، صفة الضعف ليست صفة سيئة، إذ يتطابق ذلك مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم

في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي عُذْرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ((أَلَا أَذْلُكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ وَأَهْلِ النَّارِ كُلِّ جَوَاطِ عَثَلٍ مُسْتَكْبِرٍ))^١.

(٢) أبوجا

لعب أبوجا دورا كقائد للمذهب الباطل. والحقيقة، هذا الدور من الغاوين ويقع واقعا في المجتمع مطابقا لقوله تعالى في سورة الصافات، الآية ٣٢: ﴿ فَأَعْوَيْنُكُمْ إِنَّا كُنَّا غُورِينَ ﴾ قال ابن كثير: إن الغاوين يدعون إلى الضلالة بقول: دعوناكم إلى ما نحن فيه، فاستجبتم لنا. ويتناسب هذا الشرح مع فعل أبوجا لرحمن ولسكينة^٢. ولكن، لو يقع هذا الأمر واقعا في المجتمع، ولكن ليس إيجابيا مثاليا لأن يمارس أبوجا ذنوبا في هذا الفيلم.

إن دور أبوجا كقائد للمذهب الباطل، وأنه يدعو المجتمع إلى جهنم، وهذا مطابق لوصف النبي في الحديث الطويل في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَاطِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ خُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ ((نَعَمْ قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قَالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ قُلْتُ وَمَا دَخَنُهُ قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِعَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَنُنَكِرُ قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلْتُ يَا

^١ الحديث: البخاري. كتاب الإيمان والنذور. باب قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم # ٦٢٨١.

^٢ إسماعيل بن عمر (ابن كثير). ١٩٩٧. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ج ٧. ص ١١.

رَسُولَ اللَّهِ صِفَهُمْ لَنَا فَقَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ تَلَزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ فَاعْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ))^١.

(٣) سلمه

سلمه هي أم آدم. وقد ظهرت صفة الشفقة في نفسها، فهي أم؛ لذلك حاولت أن تمنع آدم من مساعدة سكينه؛ لأنها كانت قلقة على أمنه. هذا الأمر أمر واقعي لأن شفقة الأم تؤدي سلمه إلى هذا الفعل. لكنها لم تستطع أن ترد ابنها عن دعوته ومساعدة الآخرين وهذا يتوافق مع قوله تعالى في سورة البقرة، الآية ١٠٢: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يقول الطبري: إن الله تعالى أنزل هذه الآية بسبب قول أم سعد بن أبي وقاص لما هاجر، أي: والله لا يُطَلِّي بيت حتى يرجع^٢. ويستمر سعد بن أبي وقاص في هجرته كما يستمر آدم في دعوته رغم اعتراض سلمه في البداية.

(٤) سكينه

عاشت سكينه بعيدا من المجتمع، وكانت امرأة فقيرة، وتحفظ أمن أينا بما تستطيع. وهذا الأمر يتوافق مع أمر الله كقوله تعالى في سورة الإسراء، الآية ٢٣: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ فقال

^١ الحديث: البخاري. كتاب الفتان. باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة # ٦٦٧٣.

^٢ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (الطبري). د.ت. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ١٨. ص ٨٥.

الطبري، أمر الله تعالى في عدم قتل الأولاد بخشية الفقر لأن الله هو رازق^١. وتحاول سكينه أن تعطي أينا طعامًا، لكن أينا رغبت عنه؛ لأنها تشعر بالملل من تكرار نفس الطعام كل يوم.

إضافة إلى ذلك، حفظ سكينه الجيد لأينا دليل أنها واقعية إيجابية مثالية لأن هناك الأم التي تترك ابنها بسبب الفقر. تتبع أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يشرح مسؤولية الزوجة لأبنائها، وهذا مطابق للحديث في الصحيح: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْأَمِيرُ رَاعٍ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدُهُ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))^٢. وتحمل سكينه مسؤوليتها بصورة جيدة عندما حافظت على أينا من الجوع.

(٥) أينا

في بداية الفيلم، واجهت أينا إزعاجًا من مالك الذي يطارد الشيطان في جسده. وصارت أينا طفلة جبانة تبكي على كنف سكينه. الحقيقة، لو هذا الخوف أمر واقعي، ولكن لم يقدم إيجابيا مثاليا ويتعارض خوف أينا بإزعاج الشيطان مع قوله تعالى في سورة البقرة، الآية ٤٠: ﴿يُنَبِّئُ إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^٣. والخوف هو شيء عادي ويناسب دور أينا كطفلة.

^١ المرجع السابق، ج ٨ ص ١٠٩.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب النكاح. باب المرأة راعية في بيت زوجها # ٤٩٠٤.

^٣ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (الطبري). د.ت. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ١ ص ٢٨٩.

(٦) عزم

قدّم الفيلم أن عزم رجل جيد؛ لأنه صديق آدم، ولكن في الحقيقة كان عزم رجلاً خائناً لأخوته مع آدم. الحقيقة، لو صفة الخيانة تقع في المجتمع وأمر واقعي، ولكن لم يقدم إيجابيا مثاليا والله عز وجل لا يحب هذه الصفة، والدليل قوله تعالى في سورة النساء، الآية ١٠٧: ﴿وَلَا تُجْدِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ قال الطبري: إن الله لا يحب من كان صفته خيانة الناس في أموالهم، وركوب الإثم في ذلك وغيره مما حرّمه الله عليه^١. ولهذا، مارس عزم صفة لا يحبها الله تعالى.

ولا شك أن عزم رجل منافق؛ لأنه يتصف بصفة الخيانة، وهي إشارة إلى أنه منافق، ودليل ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِيَ حَانَ))^٢. ووجود هذه الصفة سبب في خروج عزم من فريق الحق وجعله من فريق الباطل كأبوجا وعمر.

(٧) عمر

في هذا الفيلم، يلعب عمر دوره كمساعد وفيّ لأبوجا، ويدافع عنه بقبضته ولسانه. هذا الأمر أمر واقعي لأنه لا بد يجد التابعون الكثيرون الذين يتبعون قائد ضليل. والحقيقة، لا يقدم عمل عمر إيجابيا مثاليا لأنه عمل خاسر باتباع أبوجا كرئيس له، ويتوافق ذلك مع معنى قوله تعالى في سورة النساء، الآية ١١٩: ﴿وَلَا ضَلَالَتُهُمْ وَلَا مَنِينَ لَهُمْ وَلَا مَرْتَبَةٍ فَلْيَبْتَئِكُنَّ ءَادَانِ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَبَةٍ فَلْيَعْبِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ قال الطبري: إن الإنسان الذي يتخذ الشيطان وليا

^١ المرجع السابق. ج ٩. ص ١٩٠.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب الأدب. باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب # ٥٧٤٤.

فقد هلك هلاكاً، وبخس نفسه حظّها فأوبقها بخساً^١. ويمارس أبوجا عمل الشيطان، ولهذا فقد هلك عمر
باتخاذ تابع الشيطان كوليّه.

والحقيقة، لا يجب على عمر أن يفعل أوامر أبوجا مثل: القبض على أينا وآدم؛ لأنه معصية، وهذا
مطابق لمعنى الحديث في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ
ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَاءَ
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ
حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ))^٢. ولا تجب طاعة أبوجا لأنه يأمر بالمعصية.

٣،٣،٣ نقد شخصيات فيلم "مأموم" (٢٠١٩) من حيث شمولها وتوازنها

طبعاً، هناك خلاف بين فيلم الرعب العادي وفيلم الرعب الذي فيه العناصر الإسلامية. في نوعه
الثاني، لا بد على من شجّه أن يحسن صنعا بإدراك شمولية الإسلام في محتويات هذا الفيلم مثل المعاملات
العبادات كما يقدم المسلم في الحياة اليومية. إضافة إلى ذلك، هناك في هذا الفيلم توازن الإسلام وتناسقه
في مجالات عديدة، مثل: التوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله تعالى والتوازن في علاقة الإنسان^٣. والشمول
والتوازن في نفس شخصيات فيلم "مأموم" (٢٠١٩) كما يأتي:

(١) ريني

ريني هي الشخصية الرئيسية الأولى في فيلم "مأموم" (٢٠١٩). وبشكل عام، ظهرت صفة
المسلمة الجيدة في نفس ريني وهناك معاملات جيدة عندها مثل: عدم غَضَبُها من المرأة مالكة البيت، إذ

^١ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (الطبري). د.ت. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٤. ص ٢٨٥.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب الأحكام. باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية # ٦٧٢٥.

^٣ سيد قطب. د.ت. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته. لبنان: دار الشروق. ص ٦٧.

لم تطلب من ريني أن تخرج من بيتها فوراً. وهذه الصفة من صفات المتقين، وهذا مطابق لقوله تعالى في سورة آل عمران، الآية ١٣٤: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال الطبري في تفسيره: إن الكاظمين الغيظ يعني الجارعين الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه^١. ولهذا، تكون ريني من الجارعين الغيظ عند امتلاء نفسها في غيظ هذه المرأة .

إضافة إلى ذلك، مارست ريني أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعدم غَضْبِها من المرأة مالكة البيت، ويتوافق ذلك مع معنى الحديث في صحيح البخاري: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ هُوَ ابْنُ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي قَالَ ((لَا تَغْضَبُ فَرَدَدَ مَرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبُ))^٢. وممارسة هذا الأمر دليل أن ريني مسلمة جيدة.

إضافة إلى ذلك، إقامة ريني لصلاة التهجد هي دليل على أنها مسلمة جيدة، ويتوافق ذلك مع فعل المسلمين الجيدين كقوله تعالى في سورة السجدة، الآية ١٦ ﴿تَتَجَاوَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ في تفسير القرطبي، الصلاة التي تتجافى جنوبهم لأجلها فيها أربعة أقوال، منها التنفل بالليل^٣. وإقامة صلاة التهجد كما تقيم ريني التنفل بالليل.

هذا الأمر أيضا مطابق لفعل النبي صلى الله عليه وسلم كالحديث في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَصِينٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حَدِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ((أَنَّ

^١ المرجع السابق. ج ٧. ص ٢١٤.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب الأدب. باب الحذر من الغضب # ٥٧٦٥.

^٣ أبو عبد الله محمد بن أحمد (القرطبي). د.ت. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ١٤. ص ١٠٠.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ يَشْوِصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ^١. ولهذا، مارست ربي أنوعاً من سنن النبي صلى الله عليه وسلم مثل إقامة صلاة التهجد.

(٢) نيجسيه (الشیطان)

نيجسيه الشيطان هي الشخصية الرئيسية الثانية في فيلم "مأموم" (٢٠١٩) وهي الخصم الرئيسي فيه. وهذه الشخصية الشبهة توجد في أفلام الرعب ومتأسسة فيها^٢، ولكن لا يستعمل الباحث هذه التسمية؛ لأنه لا يوجد الشبح في الإسلام إلا الشيطان الذي يلقيه الناس بالشبح. وهذا الأمر مطابق لقوله تعالى في سورة الأنعام، الآية ١١٢: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ قال ابن كثير: إن شياطين الإنس والجن ليس من الإنس شياطين، ولكن شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس وشياطين الإنس يوحون إلى شياطين الجن^٣. ولهذا، لا وجود للشبح إلا إذا كان الشبح شيطانا. بل قد خرجت نيجسيه من ممارسة الأفعال التي فيها شمولية الإسلامية وتوازنها إلا في الأمور قبيحة وذنوب مناسبا دورها كالشيطان.

(٣) نورول

هناك وجهان يشيران إلى دور نورول كمسلمة جيدة، والوجه الأول هو إقامة صلاة التهجد، وهذا مطابق لفعل المسلمين الجيدين كقوله تعالى في سورة السجدة، الآية ١٦: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ

^١ الحديث: البخاري. كتاب التهجد. باب طول القيام في صلاة الليل # ١٠٨٥.

^٢ ك برنارد ف - ديك. ٢٠١٣. تشریح الأفلام. دمشق: في الجمهورية العربية السورية. ص ٣٠٦.

^٣ إسماعيل بن عمر (ابن كثير). ١٩٩٧. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ج ٣. ص ٣٢٠.

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١﴾ في تفسير القرطبي، الصلاة التي تتجافى جنوبهم لأجلها فيها أربعة أقوال، منها التنفل بالليل^١. وإقامة صلاة التهجد كما تقيم نورول هي التنفل بالليل.

هذا الأمر أيضا مطابق لفعل النبي صلى الله عليه وسلم كالحديث في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ يَشْوِصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ))^٢. ولهذا، مارست نورول أنواعا من سنن النبي صلى الله عليه وسلم مثل: إقامة صلاة التهجد.

والوجه الثاني هو حفظ عورتها والقَبْضُ على حجابها فورا عندما واجهت نورول إزعاج نيجسية. وهذا الأمر مطابق لأمر الله تعالى النساء كما في قوله تعالى في سورة النور، الآية ٣١ ﴿ وَفَلِّ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْصُضْنَ مِنْ أَنْبُرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ عَمَّائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ في تفسير الطبري، يقول تعالى ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم من أمته عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ مِمَّا نَهَاكَمُ عَنْ النَّظَرِ إِلَيْهِ^٣.

قبضت نورول على حجابها فورا عند إزعاج نيجسية وهذا يتوافق مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَاحٍ

^١ أبو عبد الله محمد بن أحمد (القرطبي)، د.ت. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ١٤. ص ١٠٠.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب التهجد. باب طول القيام في صلاة الليل # ١٠٨٥.

^٣ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (الطبري)، د.ت. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٩. ص ٣٠٣.

قَالَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ ((أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنِّي أَصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَأَدْعُ اللَّهَ لِي قَالَ إِنْ شِئْتَ صَبِرْتَ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ فَقَالَتْ أَصْبِرُ فَقَالَتْ إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَأَدْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرَ تِلْكَ امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ عَلَى سِتْرِ الْكَعْبَةِ))^١.

(٤) فوتري

كانت فوتري صديقة جيدة وهذه الصفة من معاملات جيدة، ويشير لهذه الصفة ذهابها مع نورول إلى المرحاض عندما سمعت صرخة نيسا فيه. وهذه الصفة مطابقة لقوله تعالى في سورة الحجرات، الآية ١٠: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ قال ابن كثير في تفسيره: إن المؤمنين إخوة وهي إخوة في الدين^٢، ومثال ذلك الأخوة بين نورول ونيسا. ويتطابق هذا الأمر مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))^٣.

(٥) سلامت

في الماضي، كان سلامت رجلاً أناثياً عندما دفن نيجسيه المحروقة التي لم تمت. ولكن، صار سلامت مسلماً جيداً برغبته في مساعدة الآخرين كما ساعد ربي التي لم تجد بيتاً. هذا الأمر نوع واحد من معاملات جيدة وتتطابق هذه الصفة مع أمر الله تعالى بقوله تعالى في سورة المائدة، الآية الثانية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

^١ الحديث: البخاري. كتاب التهجد في باب طول القيام في صلاة الليل # ٥٣٢٨.

^٢ إسماعيل بن عمر (ابن كثير). ١٩٩٧. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع ج ١٣. ص ١٥٢.

^٣ الحديث: البخاري. كتاب الإيمان. باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه # ١٣.

ءَامِنُوا لَا تَحْلُوا شَعَرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَيدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِّن رَّحْمَتِهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِلْثِمِ وَالْعُدُوِّ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾ قال ابن كثير في تفسيره: يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالمعونة على فعل الخيرات وهو البر، وترك المنكرات وهو التقوى، وينهاهم عن التناصر على الباطل^١. ويناسب هذا الشرح رغبة سلامة في مساعدة ربي.

ومساعدة الآخرين أيضا أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته عليه، وممارسة سلامة هذا الأمر مطابق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ هُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ))^٢. وظهر دور سلامة كمسلم جيد بممارسة أمر الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم.

(٦) روسا

كثرة الفشل في الزواج هو سبب في صفة الفتور والتكبر عند روسا. ولا يجوز أن يكون الفشل سببًا في تحقيق صفة التكبر عندها؛ لأن هذه الصفة مكروهة عند الله تعالى وخرجت من معاملات جيدة. يتطابق مع قوله تعالى في سورة النساء، الآية ٣٦ ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ قال القرطبي: إن الله لا يحب - أي لا يرضى -

^١ إسماعيل بن عمر (ابن كثير). ١٩٩٧. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ج ٥. ص ١٨.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب المظالم. باب أعن أخاك ظلما أو مظلوما # ٢٣١٢.

من كان مختالاً فخوراً. فنفى سبحانه محبته ورضاه عمن هذه صفته، أي لا يظهر عليه آثار نعمه في الآخرة^١. ولهذا لا تحصل روسا على محبة الله ورضاه.

إضافة إلى ذلك، صفة التكبر هي صفة أهل النار، ويدل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ الْقَيْسِيُّ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْحِزَاعِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَاعِفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَبْرُهُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ ((^٢).

(٧) جندل

في هذا في هذا الفيلم، لعب جندل دوراً كبيراً في الصراع مع نيجسيه حتى صار بطل هذا الفيلم. وفي صراعه معها، يستعد جندل بالله من إزعاج نيجسيه وظهر التوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله تعالى في نفسه. هذا مطابق لقوله تعالى في سورة النحل، الآية ٩٨: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ قال الطبري في تفسيره: كان بعض أهل العربية يزعم أنه من المؤخر الذي معناه التقديم. وكان معنى الكلام عنده: وإذا استعدت بالله من الشيطان الرجيم، فافقرأ القرآن^٣.

وهذا الأمر أيضاً مطابق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

^١ أبو عبد الله محمد بن أحمد (القرطبي)، د.ت. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٣. ص ١٣٤.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب الأدب. باب الكبر # ٥٧٢٤.

^٣ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (الطبري)، د.ت. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٤. ص ٥٥٧.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صَبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا قَالَ وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَ مَا أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ وَلَمْ يَذْكُرْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ((^١).

وأحرق جندا نيجسيه بآية الكرسي، ونجح في ذلك، وعمله يتوافق مع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث الطويل في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ بِالْأَيْتَيْنِ وَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ بِالْأَيْتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَكَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَخْتُمُ مِنَ الطَّعَامِ فَأَحْذَنُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَصَّ الْحَدِيثَ ((فَقَالَ إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبَحَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَكَ وَهُوَ كَلُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ))^٢.

(٨) نيجسيه

نيجسيه هي ”الشبهة المأمومة“ وانتقمت لفعل كينتي وسلامت، وقد كانت نيجسيه مسلمة جيدة في الماضي. ويشير إلى هذه الصفة إقامة صلاة التهجد مع ربي، وهذا مطابق لفعل المسلمين الجيدين كما في قوله تعالى في سورة السجدة، الآية ١٦ ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا

^١ الحديث: البخاري. كتاب بدء الخلق. باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال # ٣١٢٨.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب فضائل القرآن. باب فضل سورة البقرة # ٤٧٢٣.

وَمَا رَزَقْنَهُمْ يُفْقُونَ ﴿١﴾ في تفسير القرطبي، الصلاة التي تتجافى جنوبهم لأجلها فيها أربعة أقوال، منها التنفل بالليل^١. وإقامة صلاة التهجد كما كانت নিজسيه وربي تنفلان هي التنفل بالليل.

وهذا الأمر أيضًا مطابق لفعل النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ يَشْوِصُ فَأَهْ بِالسَّوَاكِ))^٢. ولهذا، مارست নিজسيه أنواعًا من سنن النبي صلى الله عليه وسلم مثل إقامة صلاة التهجد.

٤، ٣، ٣ نقد شخصيات فيلم "مأموم" (٢٠١٩) واقعية إيجابية مثالية

من المعلوم في المناقشات السابقة أن شخصيات فيلم "مأموم" (٢٠١٩) تتكون من عشر شخصية: وشخصيتين رئيسيتين وهما: ربي ونيجسيه اللتين ظهرتتا بصورة الروح الشريرة. والبقية منها هي شخصيات ثانوية. وهناك نوعان من دور الشخصيات في هذا الفيلم: الأول: الشخصيات التي تلعب دورًا بقيامها بأمر حسنة كما في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، والثاني: هي التي تلعب دورًا معارضًا لهما. وسيشرح الباحث هذه المناقشة بصورة معمقة كما تأتي:

(١) ربي

صفة اللطيف عند ربي تؤدي إلى حب الناس لها ولو قابلتها للمرة أولى. لا بد، هذا الأمر واقعي وإيجابي مثالي. هذا مطابق لقوله تعالى في سورة آل عمران، الآية ١٥٩ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ يقول ابن كثير: إن الله تعالى يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

^١ أبو عبد الله محمد بن أحمد (القرطبي)، د.ت. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ١٤. ص ١٠٠.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب التهجد. باب طول القيام في صلاة الليل # ١٠٨٥.

لو كنت سيئ الكلام فاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك^١. وظهرت هذه الصفة عندما عزّت ريني نيسا التي كانت خائفة بسبب إزعاج نيجسيه.

وهذا الأمر أيضاً مطابق لفعل النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشَجَعَ النَّاسِ قَالَ وَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً سَمِعُوا صَوْتًا قَالَ فَتَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَرَسٍ لَأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ فَقَالَ لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدْتُهُ بَحْرًا يَعْنِي الْفَرَسَ))^٢. يتشابه فعل النبي صلى الله عليه وسلم بفعل ريني التي عزّت نيسا الخائفة.

(٢) نيجسيه (الشيطان)

ومن المعلوم أن نيجسيه هي "الشبهة المأمومة" في هذا الفيلم. وقدّم الفيلم سبباً في تمثيل نيجسيه كمأموم خلف إمام الصلاة؛ لأنها ماتت بعد إقامة صلاة التهجد مع ريني. إضافة إلى ذلك، كان سبباً في إزعاج نيجسيه على ملابس الصلاة التي تلبسها المصلية عند صلاتها؛ لأنها حرقت عندما لبست هذا الملابس ودفنها كيننتي وسلامت بنفس الملابس. ويدور هذا الفيلم عن عدم رضا نيجسيه عمّا فعل كيننتي وسلامت عليها حتى أدى إلى موتها، ولا يوجد أحد من الناس من يعرف حقيقة هذا الحادث، ولا يعرف أسرّتها حتى يظنّ أنها فقدت.

وسرّ كيننتي وسلامت الحقيقة التي أدت إلى رجوع نيجسيه من موتها حتى تزعج الناس؛ لأنها تنتقم ممّا فعل كيننتي وسلامت. ورجوع الأموات إلى الدنيا مرة ثانية بعد موتهم أمر مستحيل ويخرج من واقعية

^١ إسماعيل بن عمر (ابن كثير). ١٩٩٧. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ج ٢. ص ١٤٨.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب الجهاد والسير. باب إذا فزعوا بالليل # ٢٨٧٥.

إيجابية مثالية ويتعارض مع قوله تعالى في سورة البقرة، الآية ٢٨: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ

ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ قال الطبري: لم تكونوا شيئاً فخلقكم، ثم يميتكم، ثم يحييكم يوم

القيامة^١. ولهذا، لا يمكن أن يرجع الإنسان إلى الدنيا بعد موته مرة أخرى إلا بعد القيامة.

ويدعم هذا الأمر أن رجوع الأموات إلى الدنيا مرة ثانية بعد موتهم أمر مستحيل، وهذا مطابق

لحديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ

أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ

قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ قَالَ ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ

السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ

وَمِنْهُ يُرْكَبُ الْخُلُقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))^٢. ولهذا، لا يتناسب مفهوم رجوع نيجسيه بعد موتها بسبب الانتقام بما

يوجد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

ولكن، هناك الأمور الواقعية مثل تمثيل نيجسيه بالمأموم الذي يقيم صلاته خلف إمامة الصلاة

حتى صار سبباً في حصولها على لقب ”الشبهة المأمومة“ لدى الطلبة، وفيه تشابه مع حديث النبي صلى

الله عليه وسلم في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ

بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ

يُصَلِّي جَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ

جَالِسٌ))^٣.

^١ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (الطبري)، د.ت. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ١. ص ٤١٩.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب تفسير القرآن لسورة عم يتساءلون. باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا زمرا # ٤٦٥١.

^٣ الحديث: مسلم. كتاب السلام. باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة # ١١٧٥.

وشرح جندا لربي أن هذه الروح الشريرة التي تزعج المصلي اسمها خنزب، وهو مطابق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَائَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاثْقُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ كِلَاهُمَا عَنْ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ نُوحٍ ثَلَاثًا وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحِيرِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ))^١. ويقوي هذا النص أنه لا يوجد روح شريرة تزعج المصلي إلا بحضور خنزب.

إضافة إلى ذلك، إن تمثيل نيجسيه بصورة المصلية التي تصلي في غرفة كيننتي مطابق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَانِي فِي الْيَقْظَةِ وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا رَأَاهُ فِي صُورَتِهِ))^٢. هذا الحديث دليل على أن الشيطان يمكن أن يمثل بالناس كما يعمل نيجسيه إلا بصورة النبي.

وفي صحيح مسلم، يمكن الشيطان أن يتمثل بكلب أسود، وهذا مطابق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم الطويل: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُكَيْةَ قَالَ: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ

^١ الحديث: البخاري. كتاب السهو. باب السهو في الفرض والتطوع # ٤٠٨٣.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب التعبير. باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام # ٦٥٩٢.

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَإِنَّهُ يَسْتَرْهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ قُلْتُ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَقُ أَيْضًا أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَلَمَ بْنَ أَبِي الدِّيَالِ قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ الْبَكَّائِيُّ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ بِإِسْنَادٍ يُوثَّقُ كَنَحْوِ حَدِيثِهِ))^١.

ويمكن للشيطان أن يتمثل بجن، وهذا مطابق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم فيه: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي صَيْفِيُّ عَنْ أَبِي السَّائِبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُهُ قَالَ ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْجِنَّ قَدْ أَسْلَمُوا فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا فَإِنْ بَدَأَ لَهُ بَعْدُ فَلْيَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ))^٢.

إضافة إلى ذلك، إن مطاردة نيجسبه لجسد فوتري وكيننتي وروسا يتقارب مع قوله تعالى في سورة فصلت، الآية ٣٦: ﴿ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَجْوً فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ قال ابن كثير: إن شيطان الإنس ربما ينخدع بالإحسان إليه، فأما شيطان الجن، فإنه لا حيلة فيه إذا وسوس إلا الاستعاذة

^١ الحديث: مسلم. كتاب الصلاة. باب قدر ما يستر المصلي # ٧٨٩.

^٢ الحديث: مسلم. كتاب السلام. باب قتل الحيات وغيرها # ٤١٥١/٢٢٣٦.

بخالفه الذي سلطه على المسلم^١. وحضور نيجسيه عند الصلاة ليس وسواسًا فقط، بل إزعاجًا رهيبًا للمصلية.

ومطاردة الشيطان ليس أمرًا غريبًا، فقد ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَلَمَّا رَجَعَتْ انْطَلَقَ مَعَهَا فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمَا فَقَالَ إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ قَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ ((إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ رَوَاهُ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ يَعْنِي ابْنَ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))^٢. هذا الأمر يتشابه مع المشهد الذي قدّم دخول نيجسيه في جسد فوتري وكيנني وروسا بفمهم كما في الصورة ٧، والصورة ٨، والصورة ٩ بما تأتي:



الصورة ٧: (اللقطة ٢٣:٤١:٠) مطاردة نيجسيه من دخول فم فوتري

^١ إسماعيل بن عمر (ابن كثير). ١٩٩٧. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ج ١٢. ص ٢٤٣.

^٢ الحديث: البخاري. كتاب الأحكام. باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء أو قبل ذلك للخصم # ٦٧٥٠.



الصورة ٨: (اللقطة ٤٦:٥٥:٠) مطاردة نيجسيه من دخول فم كيننتي



الصورة ٩: (اللقطة ٥٥:٥٨:٠) مطاردة نيجسيه من دخول فم روسا

(٣) نيسا

واجهت نيسا إزعاجًا من نيجسيه عندما كانت تريد أن تغسل في المراض. وصارت نيسا امرأة جبانة حتى بكت. والحقيقة، لو هذا الخوف أمر واقعي، ولكن لم يقدم إيجابيا مثاليا ويتعارض خوفها بسبب إزعاج الشيطان مع قوله تعالى في سورة البقرة، الآية ٤٠: ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرُوْا نِعْمَتِيَ الَّتِيْ اٰنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاَوْفُوْا بِعَهْدِيْٓ اُوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَاِيَّيَّ فَآرِهَبُوْنَ﴾ المراد بقوله تعالى ﴿وَاِيَّيَّ فَآرِهَبُوْنَ﴾ كما يوجد في

تفسير الطبري لقوله تعالى: فَاخْشَوْنَ^١. بالرغم، أنه يمكن أن يتولد هذا الخوف بسبب إزعاج نيجسيه

مفاجأة لنيسا.

(٤) كينتي

في البداية قدّم هذا الفيلم أن كينتي امرأة حسنة بسبب حبها لربي، ولكن فعلت كينتي شيئاً قبيحاً في الماضي، أي: دفن نيجسيه المحروقة التي لم تمت. وظهرت صفة الأنانية في نفس كينتي لأنها قتلت نيجسيه المحروقة. هذا الأمر واقعي لأن تؤدي صفة الأنانية إلى أفعال غير الجيدة لو ليس إيجابيا مثاليا بحضور عنصر القتل. هذا منافٍ لقوله تعالى في سورة البقرة، الآية ١٧٣: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ في تفسير الطبري، المراد بالإنسان الذي اضطر فلا إثم عليه^٢. عدم الضرورة عند كينتي.

ويمكن للباحث أن يأخذ قياساً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ وَمَا نَسِينَا مِنْهُ حَدَّثَنَا وَمَا نَحْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزَعٌ فَأَخَذَ سَكِينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَادِرْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ))^٣. وهذا القياس مطابق لمبادرة كينتي في دفن نيجسيه المحروقة التي يمكن أن تشفى إذا حملها سلامت وكينتي إلى المستشفى.

^١ المصدر السابق. ج ١. ص ٢٨٩.

^٢ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (الطبري). د.ت. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٣. ص ٣٢١.

^٣ الحديث: البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء. باب ما ذكر عن بني إسرائيل # ٣٢٧٦.

والإهمال وعدم التحذير صفتان سيئتان عند نيحسيه، وحصولها إلى عقوبات هي دليل على شيء واقعي. يوافق ذلك قوله تعالى في سورة النساء، الآية ١٠٢ ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَىٰ مِّن مِّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ يقول الطبري: أن يحملوا على العسكر المسلمين وهم مشغولون بصلاهم فيصيبون منهم غرة بذلك فيقتلونهم ويستبيحون عسكرهم^١.

^١ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (الطبري). د.ت. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٤. ص ٢٥٩.